

# جورج بهجوري: عبد الناصر ضحك من قلبه عندما رسمته في كاريكاتير ساخر والسادات !غضب ووضعني علي القائمة السوداء

مارس - 2007 - 8

الخميس , 1 أكتوبر , 2020

جورج بهجوري: عبد الناصر ضحك من قلبه عندما رسمته في كاريكاتير ساخر والسادات  
!غضب ووضعني علي القائمة السوداء

جورج بهجوري: عبد الناصر ضحك من قلبه عندما رسمته في كاريكاتير ساخر والسادات  
غضب ووضعني علي القائمة السوداء! القاهرة - القدس العربي - من عمر صادق: اعتبر  
الفنان الكبير جورج بهجوري حصوله علي جائزة الملك عبد الله الثاني للفنون بالأردن التي  
نالها مؤخرًا رد اعتبارًا للتجاهل الذي يعانیه في مصر. تلقى بهجوري نبأ فوزه بالجائزة بعد  
ساعات من افتتاحه معرضه في العاصمة عمان بعنوان رسم؟ رسم. جلبت عليه ريشته  
الساخرة موجة من الغضب الشديد، فقد أغضب نجوم المجتمع وقلب مواجع الكبار. رسم  
عبد الناصر بطريقة ساخرة، وتوقع أن يقوم ناصر بسجنه، وفوجئ بأنه يضحك من قلبه  
علي الكاريكاتير، أما السادات فقد تعامل مع الموضوع بشكل آخر عندما تجرأ بهجوري  
ورسمه في احدي الكاريكاتيرات، فقد غضب السادات وقام بوضع اسمه في القائمة  
السوداء بعدم دخوله مصر.. البداية كما يقول جورج بهجوري كانت من خلال فن  
البورتريه، بدأ برسم الفنان الراحل حسين بيكار بطريقة ساخرة، ورغم ذلك استحسّن بيكار  
موهبتة وقام بتقديمه علي الفور إلي الفنان الراحل صاروخان عام 1950 وينتقل بهجوري  
إلي مرحلة أخرى مهمة في مشواره عندما التقى بالفنان أبو العينين عبد الغني الذي كان  
مسؤولًا عن تطوير مجلة روزاليوسف مع إحسان عبدالقدوس آنذاك ويطلب ريشة جديدة  
تغير من شكل أبواب المجلة وأعطاه الفرصة كاملة للتعبير عن موهبته وأثبت خلالها أنه  
متميز بالاسلوب وحاضر النكتة ولم تسلم القيادات والأنظمة الحاكمة من سخريه ريشته  
حيث تناول عددا من رموز الحكم في أعماله وقام برسمهم بشكل كاريكاتوري يثير  
الضحك، ولم تتوقف ريشته عند الحكام فقط ولكن كان لرموز الغناء والطرب نصيب أيضا،  
والطريف أنهم جميعا أبدوا استياءهم من الصورة التي يرسمها لهم. القدس العربي التقت  
الفنان الكبير جورج بهجوري أثناء حضوره افتتاح معرضه البهجوري، نحاتا بمتحف  
محمود مختار، وكان اللقاء. رسمت الرئيس الراحل عبدالناصر بجرأة شديدة، ألم تخش

العقاب؟ وهل توقعت أن يكون السجن مصيرك؟ توقعت كل شيء، ولكن نظرة عبدالناصر كانت مختلفة، عندما رسمته في روزاليوسف توقعت أن يكون السجن والنفي نصيبي، ولكن المفاجأة لم أتوقعها، فقد ضحك عبدالناصر علي الكاريكاتير جدا، ربما لم يجرؤ فنان أن يصوره بهذا الشكل، وجهزت نفسي لإلقاء القبض عليّ في أي لحظة من جانب أمن الدولة وانتظرت طويلا، ولكن عبدالناصر تعامل مع الموضوع بتحضر لأنه كان فنانا وقارئاً ومثقفا وصاحب قلب، لهذا تعامل مع الأمر بالضحك فقط. وهل اختلف الأمر بالنسبة للرئيس السادات؟ السادات غضب مني لدرجة أنه وضعني في القائمة السوداء ومنعني من دخول مصر حيث كنت وقتها أقيم في باريس، ولست وحدي الرفض لسياسة حكم السادات فقد كنا مجموعة كبيرة من أبرز المثقفين المصريين نعيش في باريس ونرفض سياساته خاصة بعد توقيع لاتفاقية السلام مع إسرائيل عام 1979. من هم أبرز المثقفين المعترضين؟ أسماء كبيرة ولامعة آنذاك مثل أحمد عبدالمعطي حجازي ومحمود السعدني ومحمود أمين العالم وغالي شكري وأمين اسكندر وعباس صالح وألفريد فرج وسعد زغلول فؤاد وغيرهم. في فترة إقامتك الإجبارية في باريس، ألقت كتابا عن السادات، ما اسمه، وماذا تتناول فيه؟ الكتاب بعنوان السادات ووصفت فيه آيات الحب المبالغ فيها من جانب السادات لرئيس وزراء إسرائيل آنذاك مناحم بيغن عندما يلتقيان ويأخذه بالأحضان الدافئة ويردد دائما كلمة صديقي بيغن في وقت كان الشارع العربي يشتعل غضبا من جراء توقيع اتفاقية الاستسلام والتطبيع مع إسرائيل كل هذا سجلته في كتابي. قلت أن السادات أراد عقد صلح مع مجموعة باريس من المثقفين المصريين، كيف تم ذلك؟ السادات أرسل إلينا عام 1980 السيد صلاح جلال وكان وقتها يشغل منصب نقيب الصحفيين فوجئنا بحضوره إلي باريس محملا بهدايا لنا عبارة عن ساعات وقال النقيب لنا أنتم قلتم عن السادات خائن لأنه عقد صلحا مع إسرائيل، وهو كذلك يصف مجموعة المنشقين عن الاتفاقية كامب - ديفيد بأنهم خانوا مصر، وكده بصره وأرجوكم اغلقوا هذا الملف، وطلب عودتنا إلي مصر وأكد بأن السادات صفح عنا وطوي القائمة السوداء إلي الأبد. وهل عدتم؟ لم نعد، وبعدها بعام تقريبا اغتيل السادات في حادث المنصة الشهير، وعدنا بعدها مباشرة إلي مصر. قلت أن ريشتك لم تسلم من سخريتك من رسومات للحكام، فهل طالبت أيضا الفنانين؟ أنا رسمت أم كلثوم وعبدالوهاب وفريد الأطرش وطول الوقت كان عبدالحليم ضيفا دائما علينا. ومن غضب من رسوماتك؟ أم كلثوم وعبدالوهاب. لماذا أم كلثوم؟ أم كلثوم غضبت مني عندما رسمتها أثناء وصلة غنائها أنت عمري حيث رسمت أحد المشاهدين يغط في نوم عميق وتصورت أم كلثوم أن المعني المقصود هو أن الجمهور لا يريد الاستماع لصوتها وأنه يعبر بذلك عن طريق الخلود إلي النوم وظللت القطيعة بيننا لسنوات طويلة. وفريد الأطرش؟ كان رجلا طيب القلب يبكي من أقل شيء ومع ذلك كان قلبه كبيرا وكان يتحمل النقد ولم أذكر أنه

في يوم من الأيام اشتكي من رسوماتي رغم سخريتها له. هل تتذكر أول لوحة قمت برسمها؟ وعن أي شيء تدور، وبكم بعثتها؟ ومن اشتراها؟ أول لوحاتي بعثتها بـ60 جنيهاً عام 1954، واشتراها مني الكاتب الصحافي الراحل كمال الملاخ وكانت تدور حول فكرة موضوع أولاد الحارة وقام بوضعها في غرفة الأديب الراحل نجيب محفوظ بجريدة الأهرام. قدمت نفسك مؤلفاً من خلال كتاب عن الرئيس الراحل السادات، لماذا لم تستمر؟ أنا لي 5 كتب في السوق أولها ايقونة الطفولة عن الطفل فلتس التي أحكي فيها عن مشواري وأنا طفل صغير، ثم كتاب ايقونة الشباب عن فترة عملي بالصحافة و ايقونة باريس عن مرحلة تواجدي في عاصمة النور باريس، وأخيراً كتاب هزلي بعنوان بهجر في المهجر وأتناول فيه رحلتي في فرنسا. بالرغم من كونك فناناً صاحب ريشة، إلا أن التمثيل استهواك فترة من الزمن، وتوقفت التجربة نهائياً، فما السبب؟ جاءتني فرصتان للتمثيل واحدة في مصر والثانية في فرنسا ولكني فشلت فيهما لأنني لا أصدق اني ممثل، في الفيلم المصري لعبت دور زعيم عصابة، وكان من اخراج منير التوني، وفي فرنسا لعبت شخصية سائق شاحنة وأحس أنني تورطت كفنان. ولكنك عدت مرة أخرى للتمثيل من خلال فيلم تسجيلي جديد؟ أنا ظهرت في الفيلم لمدة 3 دقائق ولعبت دور فنان وهي مهنتي في الحياة والمدهش أن هذا الفيلم حصل علي جائزة مهمة حصل عليها المخرج أيمن الجزوي، وأتصور لو أن هناك مخرجاً يستطيع أن يخرج ما بداخلي من طاقات لربما اختلف الأمر وأصبحت نجماً سينمائياً شهيراً. بعيداً عن عالم السينما والتأليف، ما هي أهم الجوائز العالمية التي حصلت عليها في مشوارك؟ حصلت علي الجائزة العالمية الأولى في الكاريكاتير عامي 85، 87 في روما واعتز جداً بها لأنها مختلفة. 0.

## مختارات

## إشترك في قائمتنا البريدية